Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطبع فى نفس الشاعر من التحليق فى سماء الخيال، والتطلع إلى المثل العليا، يمهد للنهضات الوطنية ويبعثها ويغذيها، إذ يهيب بالأمة أن تتمسك بالحرية والكرامة، ويستحثها على النفور من الذل، وإباء الضيم، ويحبب إليها الثورة على الاستعمار والاستبداد، وشعراء الوطنية فى مصر لهم فى هذه الناحية فضل عميم، فكم ناصروا الحركة الوطنية فى مختلف عهودها، وغذوها بقصائدهم وروائع شعرهم، وسجلوا حوادثها الهامة، وأشادوا بمفاخر الشعب، وأهابوا به أن ينهض ويستعيد مجده القديم، وكم استصرخوا الإنسانية أن تهب لنصرته، وتنتصف له من المظالم التى حاقت به، وإن كثيرًا من روائع الأدب التى جادت بها قرائح أولئك الشعراء كانت معالم للحركة الوطنية، وكان السباب يحفظها عن ظهر قلب، فتذكى فى نفوسه روح الوطنية والإخلاص والإقدام والتضحية.

وكم من قصيدة أو بيت من الشعر قد حركت المشاعر فى نفوس المواطنين وستحركها على الدوام، مهما تقادمت عليها الأعوام، ألست ترى إلى نشيد المارسلييز؟ كيف أنه رغم تقادم العهد على وضعه لا يزال يلهب شعور الفرنسيين ويثير فى نفوسهم روح الجهاد والفداء، ويفدرون له قدسيته الفنية والوطنية.

ولعل فى جمع عيون الشعر الوطنى فى كتاب واحد ما يبرز لنا فضل أولئك الشعراء فى إمدادهم الروح الوطنية بغذاء معنوى يتجدد على تعاقب العهود والعصور، ولعلنا بذلك نكون أكثر عرفانًا لفضلهم، وتقديرًا لذكرياتهم، وما أجمل وفاء الأمم للمجاهدين السابقين من بنيها، فى مختلف الميادين، ولا غرو فالحركة الوطنية ليست وليدة الجيل الحاضر، ولا هى وقف عليه، بل هى ثمرة الجهود المتواصلة التى يتوارثها المواطنون جيلا بعد جيل، وما أضعف الروح الوطنية إذا حدد مولدها بجيل واحد، لأنها بذلك تكون رخوة البناء، مقفرة المعالم، أما الوطنية الوطيدة الأساس، العالية الذرى، فهى التى تجمع بين مجد الماضى، وجهاد الحاضر، وأمل المستقبل.

إن فى قيثارة الشعر سلوى للقلب، وغذاء للروح، وإنها لتوحى إلى النفوس أسمى معانى الإنسانية، وما أجمل هذه القيثارة حينما تغرد للناس ألحان الوطنية.

هذه المعانى والخواطر هى التى ألهمتنى إخراج هذا الكتاب، وكم يطيب لى أن أنسر فيه صفحات لشعراء تكاد أحداث الزمان تنسينا شعرهم، بل تنسينا أسماء بعضهم، فى حين أن فضلهم لا يصح أن ينسى وآثارهم فى بعث الوطنية لا تمحى، والأدب فى حاجة إلى استذكار أشعارهم، فإنها حقًا عماد الأدب الرفيع وكيانه، وهذه الأشعار هى فى ذاتها سبيل لنشر الثقافة الوطنية بين أفراد الشعب فى مختلف طبقاته.